

اسم المقال: العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبي المتطرف : الدوافع والتوظيف السياسي
اسم الكاتب: خضير عباس حسين الدهلكي، أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1564>
تاريخ الاسترداد: 2026/06/06 03:25 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهدين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



E-ISSN : 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor

معامل التأثير العربي

2022:(2.11)

معامل تأثير (Arcif)

2022:(0.1712)

العدد ٧٢

Issue 72

كانون الثاني - شباط - آذار / ٢٠٢٣

Jan. - .Feb - .Mar. / 2023



قضايا سياسية Political Issues

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11

(معامل ارسيف Arcif 2022) : 0.1712

DOI prefix: 10.58298

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية

<http://pissue.iq>

مدير التحرير

أ.د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

هيئة التحرير

المساعد السابق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
جامعة كلكتاري-قسم العلوم السياسية (كندا) .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
المركز العربي للأبحاث (الدوحة - قطر) ..
عميد كلية الآمال الجامعة .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
معهد العلمين للدراسات العليا .
المعهد الدبلوماسي (الدوحة - قطر) .
جامعة صلاح الدين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت- لبنان).
جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية) .
وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية) .

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي
أ.د. طارق يوسف اسماعيل
أ.د. منعم صاحي حسين
أ.د. عبد الفتاح ماضي
أ.د. عامر حسن فياض
أ.د. قاسم محمد عبد علي
أ.د. سرمد زكي حامد
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله
أ.د. لبنى خميس مهدي
أ.د. هشام حكمت عبد الستار
أ.د. محمد ياس خضير
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي
أ.د. شيرزاد امين
أ.د. احمد غالب محي
أ.د. عبد الحسين شعبان
د. الكسندر داودي
د. فاطمة مهاجر

أ.د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ.م.د. حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

تنسيق الموقع الالكتروني
ميرمج . رؤى جعاز

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

التنسيق الاداري
م. مدير شيما بشير موسى

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على أن تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:
- بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.
- اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.
- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التصنيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية - جامعة النهريين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد - الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

رقم الصفحة	اسم البحث	التسلسل
15_1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د أسامة مرتضى باقر م.م. سيف حمزة لفته	1
30_16	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الألويات، والرهنات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	2
49_31	إشكال تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	3
66_50	العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي خضير عباس حسين الدهلكي أ. د عماد صلاح الشيخ داود	4
96_67	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدولي (تحليل مقارن بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	5
117_97	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	6
149_118	عمالة الاطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	7
172_150	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية - الأوكرانية انموذجا) أ.د. علي حسين حميد أنغام عادل حبيب	8
196_173	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 - 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	9
213_197	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	10
226_214	دور مرتكزات الاقتصاد الافغاني في علاقاته الدولية أ.م.د. فايق حسن جاسم	11
257_227	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة العربية بعد عام 2011 أ.م.د. مروان سالم علي	12

283_258	الامن المائي في العراق دراسة في التحديات والممكنات أ.م.د مصطفى فاروق مجيد	13
310_284	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنموذجاً م.م . منى حبيب احمد محمد العبيدي	14
337_311	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرین رياض شنشول	15
367_338	قوة الفضاء السببراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	16
392_368	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	17
418_393	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	18
484_419	الوعي الطبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) م. وليد مساهر حمد أ.م.د عبير سهام مهدي	19

العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي[▽]

The Relationship between Russia and the European Populist Far Right:

Motivations and Political Use

أ. د. عماد صلاح الشيخ داود **

خضير عباس حسين الدهلكي*

Emad Salah Sheikh Dawood

Khudair Abbas Hussein Al-Dahlaki

الملخص

يستعرض البحث الجذور التاريخية للعلاقات والتنسيق والتعاون بين الاتحاد الفدرالي الروسي والأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة ، ودوافع واهداف الطرفين من هذه العلاقة التي بدئت تأخذ نسقا تصاعديا من مطلع التسعينات من القرن العشرين ، ولم تقتصر هذه العلاقات على جانب محدد بعينه بل كانت له أوجه وأنماط متعددة من التعاون السياسي والحزبي والإعلامي والمالي في سبيل تحقيق الأهداف والغايات الرئيسية من هذه العلاقة الا وهو التصدي لتداعيات العولمة ومحاولة تفكيك الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، إضافة لكسب التأييد والدعم والشرعية للسياسات الروسية التي لا تحظى بالدعم الأوربي والدولي، إضافة الى محاولة التخفيف من أثار العقوبات الاوربية والأمريكية على روسيا والتأثير على السياسات الاوربية ضمن مؤسسات الاتحاد الأوربي والدول الاوربية ، وبرز تداعيات هذه العلاقة على المشهد السياسي الاوربي.

الكلمات المفتاحية: فلاديمير بوتين، اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف، الاتحاد الأوربي، اوكرانيا

Abstract:

The research reviews the historical roots of the relations, coordination and cooperation between the Russian Federation and the extreme populist right-wing parties, and the motives and goals of the two parties in this relationship, which began to take an upward pattern from the early nineties of the twentieth century. The relations between the two were not limited to a specific aspect but had multiple aspects and patterns of political, partisan, media and financial cooperation in order to achieve the main goals and objectives of this relationship, being addressing the repercussions of globalization and the attempt to

تاريخ النشر: 2023/3/31

تاريخ القبول: 2023/2/24

تاريخ التقديم : 2023/1/15[▽]

* باحث في برنامج الدكتوراه، كلية العلوم السياسية _ جامعة النهريين _ البحث مستل من الأطروحة

aldehlegy14@gmail.com

dr.emad@nahrainuniv.edu.iq

** جامعة النهريين كلية العلوم السياسية

dismantle the European Union and NATO, in addition to gaining support and legitimacy for Russian policies that do not enjoy European and international support. Also, the two sides seek to mitigate the effects of European and American sanctions on Russia, and influence European policies within the institutions of the European Union and European countries. Further, this paper traces the impacts of the Russian-far right parties relations on the European political landscape.

Keywords: Vladimir Putin, European far-right populist, European Union, Ukraine

المقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي والاعلان عن الاتحاد الفدرالي الروسي وجدت روسيا نفسها كدولة امام تركة ثقيلة من الازمات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، تتطلب وضع خطط واستراتيجيات بما يؤمن لها النهوض مجددا كقوة عالمية، في ضل ظروف دولية بالغة التعقيد اذ انفردت الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم بعد انهيار نظام القطبية الثنائية وانضمام معظم دول أوروبا الشرقية ودول البلطيق الى منظومة الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، لذا عملت روسيا على البدء ببناء شبكة من العلاقات والتعاون والتنسيق مع قوى سياسية اوربية تستطيع من خلالها التأثير في السياسات الاوربية وتحقيق لها نفوذ داخل المشهد السياسي في الدول الاوربية ومؤسسات الاتحاد الأوربي ولهذا السبب اولت القيادة الروسية بزعامة الرئيس فلاديمير بوتين اهتمام غير مسبوق بتطوير وتوثيق العلاقات مع الأحزاب اليمينية الاوربية الشعبوية المتطرفة كأحد مفاتيح السياسة الخارجية لروسيا، هذه العلاقة والتعاون القى بضلاله على المشهد السياسي الأوربي.

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في كون ان علاقة روسيا بأحزاب اليمين الشعبي الأوربي المتطرف أصبحت احد المفاتيح الأساسية في السياسة الخارجية لروسيا إزاء الاتحاد الأوربي.

هدف البحث : تسليط الضوء على العلاقة الاستراتيجية بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة وواجهه وانماط هذه العلاقة وكيفية توظيفها سياسيا من قبل الطرفين لصالح القضايا والاهداف المشتركة.

إشكالية البحث: دعم وتمويل روسيا للأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة يربك المشهد السياسي في الاتحاد الأوربي وهذا يتطلب الإجابة على سؤالين هما :

- ماهي طبيعة العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الأوربية المتطرفة؟

- ماهي آليات التوظيف السياسي للعلاقات بين روسيا واليمين الشعبوي الأوربي المتطرف؟
فرضية البحث : سياسة استقطاب الأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة استراتيجية مُنهجة تخدم المصالح القومية الروسية .

أولاً: طبيعة العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الأوربية المتطرفة

تعود جذور العلاقة بين اليمين الأوربي المتطرف واليمين الروسي الى عدة عقود ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية حاولت القيادة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي كسب ود القوى والتيارات السياسية الراضة للهيمنة الامريكية في محاولات محدودة ، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وإعلان الاتحاد الفدرالي الروسي وتولي فلاديمير بوتين مقاليد السلطة ولتحقيق أهدافه باستعادة روسيا لمكانتها كقوة عالمية مؤثرة تم التحرك باتجاه كسب وتطوير العلاقات مع الأحزاب والقوى اليمينية الشعبوية الاوربية من جديد لعدة أسباب أهمها التقارب الأيديولوجي والرؤى الفكرية والاجتماعية والسياسية المشتركة للطرفين إضافة الى الكثير من الازمات والتحديات التي واجهت الطرفين وتطلبت الضرورة في تنسيق المواقف والتعاون بينهما، وفي هذا السياق يتطلب الوقوف على مفاصل ذلك التقارب في تناول الموضوع من وجوه عدة

1- جذور العلاقة بين روسيا اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف

يعد القوميون المتطرفين الروس اول من شرع بالاتصال باليمين الشعبوي الأوربي المتطرف، وهم (ألكسندر دوغين وفلاديمير جيرينوفسكي وسيرجي جلازيف) خلال عهد الرئيس بوريس يلتسين قدم هؤلاء السياسيون الروس الثلاثة الدعاية والنشطاء الأوروبيون والأمريكيون من اليمين المتطرف في الراديكالية الروسية الوسط اليميني ، ويعد دور (ألكسندر دوغين)^(*) الأكثر أهمية من الاخرين الذي بدأ التعاون مع ممثلي أوروبا البعيدة حقا حتى قبل زوال الاتحاد السوفياتي ، خلال التسعينيات طور دوجين الأيديولوجية التي أصبحت تُعرف باسم "Neo- Eurasian" الاوراسية الجديدة . تصور هذه الأيديولوجية روسيا على أنها قوة مركزية في "أوراسيا القارة" التي تعارض الأطلسية العالمية ممثلة بواسطة الولايات المتحدة وحلفائها مثل المملكة المتحدة، طيلة فترة التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، استمر دوغين بالمشاركة في العديد من المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تنظم من قبل أحزاب ومنظمات وشخصيات يمينية متطرفة في معظم دول أوروبا الغربية⁽¹⁾.

(*) ألكسندر دوغين باحث سياسي اشتهر بـ "راسبوتين بوتن" و"عقل بوتن"، هو مؤرخ وأستاذ علم الاجتماع في جامعة موسكو سابقاً، والمستشار السياسي والعسكري للكرملين وفيلسوف القومية الروسية المتطرفة ورد اسمه في قائمة العقوبات الأمريكية عقب احتلال الروس لشبه جزيرة القرم.

مع أفول الاتحاد السوفيتي سافر "الكسندر دوغين" الى أوربا الغربية بحثاً عن حلفاء فكريين ، حتى مع تكامل أوربا حافظ مفكرون ثانويون ينتمون الى اليمين المتطرف على الأفكار النازية ، واحتفظوا بالصفاء الوطني وشجّبوا التعاون الاقتصادي والسياسي والقانوني بوصفه جزءاً من مؤامرة عالمية ، ويعد "ميغيل سيرانو" (Miguel Serrano) مؤلف كتاب (هتار الرمز الأخير) ، تأثيراً اولياً وواضحاً في الزعم بأن العرق الآري مدين في تفوقه لأصوله الآتية من عالم آخر وبالتالي فأن معارف دوغين الاوربيين سمحوا له بجلب أفكار يمينية متطرفة الى روسيا إذ بدء يروج لآراء فاشية متعارف عليها أي الديمقراطية خاوية والطبقة الوسطى شريرة ووجوب حكم الروس من رجل القدر وأمريكا سيئة النيات بينما روسيا بريئة⁽¹⁾. أبان العام 1989 قام "فلاديمير جيرينوفسكي" (Vladimir Zhirnovsky)، بتأسيس الحزب الليبرالي الديمقراطي للاتحاد السوفيتي، المعارض لميخائيل جورباتشوف وتفكك الاتحاد السوفيتي آنذاك ، وارتبط بعلاقات قوية مع أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا وخاصة في ألمانيا، مثل الاتحاد الألماني الشعبي، وأيضا حركة النهضة الوطنية في بولندا، وخلال التسعينات شرع جيرينوفسكي ببناء علاقات واتصالات مع عدد مع الأحزاب اليمينية الاوربية المتطرفة مثل حزب الجبهة الوطنية الفرنسي بزعامة جان ماري لوبان وأعلن عن دعمه لحزب رابطة الشمال الإيطالية وافكارها الانفصالية في التسعينات. وتبنيه فكرة استخدام اليمين المتطرف الغربي كأداة لتعزيز السياسة الخارجية الروسية في الغرب. ومحاولته إنشاء قوة يمينية متطرفة دولية خلال فترة ولاية فلاديمير بوتين الاولى (2000-2004) حيث شهدت هذه الفترة عقد عدة مؤتمرات لهذا الغرض ، ووصفت الولاية الاولى لبوتين بفترة وئام مع الغرب، حيث أشادت معظم الدول الغربية بروسيا ولم يكن هناك حديث عن مسألة عن وجود مؤامرة غربية ضد روسيا⁽²⁾. إلا أنه بعد أحداث الثورة البرتغالية في أوكرانيا، عام 2005 ، واستبدال رئيس الوزراء الاوكراني "فيكتور يانوكوفيتش" ، الموالي لروسيا، "بفيكتور يوشين" ، الموالي للغرب رأى موسكو أن هذا التطور يمثل انتهاك لاتفاق غير رسمي مع الغرب، فضلاً عن أنه يعد استمرار لخسارة الاتحاد السوفيتي وانهيائه. ضمن هذا السياق، تحول نظام بوتين، منذ ذلك التاريخ، نحو اتخاذ إجراءات معادية للغرب، عن طرق دعم وإنشاء حركات شبابية وطنية مناهضة للغرب، مثل اتحاد الشباب الأوراسي (ESM) اسسه في شباط 2005) والذي انطلق من فكرة

(1)Anton Shekhovtsov, Russia and the Western far right First published 2018 by Routledge. , New York.p43.

(1) تيموثي سنايدر، الطريق الى اللاحرية روسيا وأوروبا وأمريكا، ترجمة هيثم رشيد فرحات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط 1 ، 2022 ، ص 128 .

(2)Anton Shekhovtsov,putin and European far right-:partners in crime : <https://www.4freerussia.org/putin-european-far-right-s> -

أن الغرب منخرط في لعبة جيوسياسية على أراضي الاتحاد السوفيتي السابق بذريعة الديمقراطية والحرية، بهدف إخراج روسيا من مكانتها في السياسة العالمية وفرض سيطرة خارجية عليها⁽¹⁾.

انشأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شبكة معقدة من العلاقات الزبائنية مع الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية سعياً منه لاقتحام المشهد السياسي الأوروبي من الداخل وقد كان اول من بدأ التقارب مع موسكو هو (جان ماري لوبان) ، مؤسس حزب (التجمع الوطني الفرنسي) او ما كان يعرف بالجبهة الوطنية الفرنسية الذي زار موسكو سنة 2005 وطالب بتشكيل جبهة فضاء مشترك مع روسيا مشدداً على القيم المشتركة⁽²⁾، يزداد على ذلك سعي مجموعة من الأحزاب اليمينية الأوروبية المتطرفة وهي حزب من اجل الحرية الهولندي (Partij voor de Vrijheid (PVV) ، والجبهة الوطنية الفرنسية (Front National (FN) وحزب الحرية النمساوي (Strache's Freiheitliche Partei Österreichs (FPÖ)، وحزب البديل الألماني (AfD) (für Deutschland) إلى مجموعة متنوعة من الوسائل لتتحية الاختلافات الأيديولوجية الموجودة مسبقاً جانباً وتقوية الروابط مع روسيا. وظهرت أجندة مشتركة وحدت الشعبويين اليمينيين الأوروبيين بمرور الوقت التي باتت تنتظر إلى بروكسل على أنها عدو مشترك وروسيا كحليف مشترك. وأن التحالف بين موسكو والشعوبيين اليمينيين في أوروبا الغربية يوفر للجانبين الشرعية على المسرح السياسي، في ضل توفير روسيا منصة حاسمة لمجموعة متنوعة من السياسيين الشعبويين اليمينيين⁽³⁾ ، منذ عودة فلاديمير بوتين للسلطة الى رئاسة روسيا عام 2012 ، وبعد التظاهرات الجماهيرية المناهضة لحكمه بسبب مزاعم التلاعب بأصوات المقترعين في الانتخابات البرلمانية في روسيا ، بدأت قناعة بوتين تزداد بأن الغرب كان معارضا لحكمه وأن من الملائم سياسياً التحدث عن وجود تهديد غربي وتصنيف المعارضين المحليين بأنهم خونة واعداء الشعب وأدوات المصالح الأجنبية كما أن الصراع مع أوكرانيا أدى الى ازمة عميقة في العلاقات بين الغرب وروسيا وبعد

(1)Anton Shekhovtsov, ibid P 57.

(2) سلام الكواكبي ، اليمين المتطرف في فرنسا من الهامش الى صدارة المشهد السياسي، مجلة الملف المصري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 33 مايو 2017 ، ص 11

(3)Beatrix Futák-Campbell, Political Synergy How the European Far-Right and Russia Have Joined Forces Against Brussels. Atlantics perspectives, , 13 Mar 2022 15:27

ضم شبه جزيرة القرم في اذار 2014 ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا استهدفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي روسيا بوتين بجملة من العقوبات⁽¹⁾.

2- دوافع العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة

هناك الكثير من الرؤى حول الأفكار الايدولوجية والمصالح المشتركة التي تجمع أحزاب اليمين الشعبوي المتطرف واليمين الروسي بزعامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتحالف والتعاون بينهما يعد امراً استراتيجياً في تحقيق أهداف سياسية مشتركة ورغم أن التحالف يواجه بمعارضة وتحدي القيادات السياسية الاوربية ومؤسسات الاتحاد الأوربي فعلى سبيل المثال فقد اعتبر نائب رئيس المفوضية الاوربية، (فرانس تيمرمانس)، أن استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمارين لوبان في 24/3/2016 يعد دعماً لليمين المتطرف من أجل تقسيم أوروبا وإضعافها ، حين قال إن "سبب دعم بوتين لليمين المتطرف في أوروبا، يهدف لأضعافنا وتفريقنا"⁽²⁾.

أن الهدف الرئيسي والجوهري للعلاقة مع أحزاب اليمين الأوربي المتطرف بالنسبة للرئيس الروسي يكمن في ممارسة الضغوط والتأثير على سياسات الاتحاد الأوربي والدول الاوربية وحكوماتها مجتمعة او منفردة من خلال استثمار وجود هذه الأحزاب في الحكومات والبرلمانات الوطنية ومؤسسات الاتحاد الأوربي بهدف الحصول على دعمها وتأييدها للسياسات الروسية ، وإشاعة مناخ يمكن من خلاله رفع العقوبات الدولية عن موسكو اذا تعتبر هذه العقوبات تهديداً مباشراً لشرعية حكومة بوتين ، لذا فان روسيا تسعى ومن خلال هذه العلاقات لتحقيق اهداف عديدة بعيدة ومتوسطة وقريبة المدى مثل تشكيل تحالف (أورو - اسيوي) بهدف قلب الموازين الاوربية وقيمها الليبرالية والعمل على فصل أوروبا عن حلف الأطلسي والولايات المتحدة ، ومن الدوافع المهمة الأخرى لدعم بوتين للأحزاب اليمينية الشعبوية إضعاف الاتحاد

⁽¹⁾ روبرت ج . باتمان ، النظام الدولي والليبرالي وخصومه الشعبويون في روسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، مجموعة باحثين ، "الشعبوية والسياسة العالمية سبر الابعاد الدولية والعبارة للحدود"، ترجمة محمد حمشي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2022 ، ص402 .

⁽²⁾ مسؤول أوروبي: بوتين يدعم اليمين الشعبوي من أجل تقسيم أوروبا، متاح على الرابط : <https://www.dw.com/ar>

- في إبريل/نيسان 2015 طالب الكسندر دوغين، من على شاشة التلفزيون الروسي بفتح (غزو) أوروبا وجعلها محمية روسية لنخلص الأوروبيين من الانحطاط والعدمية وضياح النقوى وانتشار الشذوذ لديهم. طابورنا الخامس أصبح جاهزاً، والمتقنين الأوروبيين يريدون استعادة هويتهم

⁽³⁾ هاينز كريستيان ستراش (1969 -) سياسي نمساوي رئيس حزب الحرية اليمني المتطرف، شغل العديد من المناصب الحكومية ، نائب مستشار النمسا ووزير عدة مرات ، تم نشر مقطع فيديو من عام 2017 يُظهر تلقيه رشوة وقدم استقالته على اثر ذلك من رئاسة الحزب.

الأوروبي في الوقت الذي يسعى فيه أيضا إلى كسب قدر من التأثير على القرارات المتخذة على مستوى الاتحاد الأوروبي وقدرة تلك المنظمة على التوصل إلى مثل هذه القرارات. وقد يؤدي اكتساب النفوذ على مستوى الاتحاد الأوروبي أيضا إلى تمكين روسيا من التأثير على المناقشات المتعلقة بسوق الطاقة الأوروبية التي تعتبرها ذات أهمية رئيسية⁽¹⁾.

وتتفق الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في أوروبا الغربية في معارضتها للاتحاد الأوروبي. وقد عززت الأزمة الأوكرانية خطاب هذه الأحزاب في مسارين يتوافقان مع خطاب بوتين: الأول تصوير الاتحاد الأوروبي بأنه يمتلك تأثيراً مزعماً للاستقرار، والثاني تصوير الاتحاد الأوروبي بكونه مهدد للأموال والتي يمكن إنفاقها بشكل أفضل في البلدان التي لا تزال تتعرض للأزمات المالية والاقتصادية. وقد تم تأييد الفكرة الأولى على وجه الخصوص من قبل (خيرت فيلدر) رئيس حزب الحرية اليميني الهولندي ، الذي ألقى باللائمة في الأزمة الأوكرانية على "مناصري أوروبا ذوي الموقف المخزي المتعلق بأحلام الإمبراطورية"، مضيفاً أن "الاتحاد الأوروبي يقف وراء الحرب" في خطاب له بتاريخ 1 آذار (مارس) 2014⁽²⁾.

وترى الأحزاب اليمينية الأوروبية في روسيا حليفاً أساسياً لمواجهة الليبرالية والإسلام المتطرف والحفاظ على القيم المسيحية وأن روسيا تمثل حارس البوابة المسيحية فهي الحاجز بين الشرق والغرب ، وينظر كثير من قادة اليمين المتطرف إلى الرئيس فلاديمير بوتين باعتباره الزعيم القوي الملهم ، وتلجأ بعض الأحزاب اليمينية الشعبوية إلى روسيا باعتبارها مصدراً للحصول على الدعم والتمويل المالي لتغطية نشاطاتها وحملاتها الانتخابية⁽³⁾ . في هذا الصدد اشتركت العديد والمؤسسات والهيئات الروسية في تنفيذ استراتيجية تطوير العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية وتتمثل هذه الهيئات والافراد المعززين للتعاون بين أقصى اليمين الغربي وموسكو بالآتي:

- الروسوفيليون (محبو روسيا)
- الناشطون الروس

(1) مجموعة باحثين روسيا والغرب بعد الازمة الأوكرانية، مؤسسة راند ، الولايات المتحدة الامريكية ، واشنطن ، 2017 ، ص56

(2) Ames, Paul, "Europe's Far Right Is Embracing Putin, Published by the RAND Corporation, Santa Monica, 2014,p54.

(3) جهاد الزين، لماذا تدعم روسيا اليمين المتطرف في أوروبا؟ متاح على الرابط:

<https://www.alarabiya.net/politics/2016/06/21/>

- والعاملين ببعض المؤسسات،
- الوكالة الاتحادية لرابطة شئون الدول المستقلة (Rossotrunchestvo)
- المواطنون الروس الذين يعيشون في الخارج
- التعاون الدولي الانساني والمحافظين
- الدبلوماسيين الروس
- وأعضاء حزب روسيا الموحدة⁽¹⁾.

في ضوء ما تقدم يتضح لنا التقارب الفكري والأيدولوجي في الكثير من القيم الثقافية والدينية بين اليمين الأوربي المتطرف واليمين الروسي إضافة الى التحديات والتهديدات المشتركة التي توجه الطرفين من قبل الغرب عن طريق العولمة وتداعياتها إضافة الى التوسع الغربي وتمدد الهيمنة الأطلسية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وتهديدها للمصالح القومية الروسية بما فيها التدخل الأمريكي المباشر في المجال الحيوي لروسيا في أوكرانيا وجورجيا ودول وسط اسيا .

ثانيا :التوظيف السياسي للعلاقات بين روسيا واليمين الشعبوي الأوربي المتطرف

لكل من روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة اهداف ومصالح تسعى لتحقيقها من خلال هذا التعاون والتنسيق السياسي والحزبي وحتى الحكومي ، وهذه الأهداف تمثل للطرفين ركيزة أساسية في أيولوجية الأحزاب اليمينية والمصالح الروسية وسياساتها الخارجية والأمنية إزاء الاتحاد الأوربي وحلف الناتو.

1- أنماط العلاقة والتعاون بين روسيا واليمين الشعبوي المتطرف

لكون الاتحاد الأوربي منظمة توافقية ، فإن ذلك سيعرضها لحملات تثير العواطف ولأنها مؤلفة من دول تتبنى نظاما ديمقراطية يمكن إضعافها من الأحزاب السياسية التي تدعو للخروج من الاتحاد الأوربي ولذا اتخذت السياسة الروسية اشكالا متناظرة للتأثير في المشهد السياسي الأوربي ، منها تجنيد الزعماء والأحزاب الاوربية لتمثيل المصلحة الروسية في التفكك الأوربي والقرصنة الرقمية والتلفزيونية للخطاب العام من اجل زرع عدم الثقة بالاتحاد الأوربي وتجنيد القوميين والفاشيين المتطرفين للترويج العام لأوراسيا ودعم الحركات الانفصالية بأنواعها⁽²⁾،

(1) محمد مختار قنديل ، فاعلية ودور اليمين المتطرف في الصراع الروسي - الأوكراني ، مجلة الملف المصري، مركز

الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 33 مايو 2017 ، ص 35-36

(2) تيموثي سنايدر ، مصدر سبق ذكره ص142.

أنماط التعاون بين روسيا وأحزاب اليمين الأوربي المتطرف

لم يقتصر التعاون والتنسيق المشترك بين روسيا والأحزاب اليمينية الاوربية على مجال محدد بل شمل العديد من المجالات التي نجملها بالنقاط التالية:

أ. **التقارب الفكري:** الكثير من أطروحات اليمين المتطرف تشترك مع السرديات التي تقوم عليها "روسيا فلاديمير بوتين"، لا سيما فيما يتعلق بإعلاء مكانة القومية، والقيم المجتمعية المحافظة، وتوجيه الانتقادات للاتحاد الأوربي والسياسات الأمريكية، والرغبة في تقييد حركة الهجرة كآلية لمجابهة "الراديكالية الإسلامية" وفقا لرؤية اليمين الأوربي المتطرف ، ناهيك عن التشكيك في القيم والأسس التي قامت عليها الليبرالية بفعل ما أفضت إليه من أزمات اجتماعية واقتصادية . في أوروبا تنظر أحزاب اليمين الشعبوي إلى بوتين باعتباره نموذجا للشخص القوي ، ف(نايجل فاراج) رئيس حزب "بريكست" البريطاني يصف بوتين بأنه "استراتيجي رائع"، ما يفسر بأن التقارب الفكري يمكن أن يكون مصدراً لإضفاء شرعية على السياسات الروسية من قبل قوى لها مكانة في مراكز القرار الدولي اليوم⁽¹⁾.

ب. **التعاون والتنسيق السياسي** اتخذ التعاون بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية مسارات متعددة ومتنوعة وعلى النحو التالي:

(1) **تبادل الزيارات السياسية** عبر دعوة رموز وقادة الأحزاب اليمينية الاوربية المتطرفة لزيارة روسيا والتنسيق المتبادل معها، ففي أيار 2013 زار (برونو غولنيش) من (حزب التجمع الوطني الفرنسي) روسيا، وتكررت زيارات زعيمة (مارين لوبان) كما أسلفنا ، لروسيا خلال الأعوام 2013 و2014 و2016 و2017) واللقاء بالرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) ورئيس مجلس الدوما (سيرغي ناريشكين)⁽²⁾.

(2) **ثانياً- الدعم والتأييد السياسي** في المحافل الإقليمية والدولية فعندما قامت روسيا بإعلان ضمها شبه جزيرة القرم أعلنت معظم تلك الاحزاب عن تأييدها للقرار الروسي لإضفاء شرعية دولية على استفتاء ضم شبه جزيرة القرم بتاريخ 2014/3/16، وبالتزامن مع مقاطعة الاتحاد الأوربي للاستفتاء، وجهت روسيا الدعوة لعدد منها من تلك الأحزاب (رابطة الشمال الإيطالية، والعصبة

(1) لماذا تدعم روسيا "اليمين المتطرف" في أوروبا؟: متاح على الرابط :

<https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/2791>

(2) Suzanne Daley and Maïa de la Baume, "French Far Right Gets Helping Hand With 10, .Russian Loan," New York Times, December 1, 2014

الفلمنكية البلجيكية، وجوبيك المجري، وحزب الحرية النمساوي، التجمع الوطني الفرنسي) ؛ لمراقبة الاستفتاء وإعلانها بأنه حراً ونزيهاً وفي هذا السياق. يذكر أن التعاون الروسي قد اكتسب زخماً كبيراً بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وما أعقبه من تصاعد الدعاوى اليمينية في أكثر من دولة أوروبية لإجراء استفتاءات مماثلة للخروج من الاتحاد الأوروبي⁽¹⁾.

(3) ثالثاً- الدعم والتمويل المالي: كشفت العلاقة بين حزب التجمع الوطني الفرنسي وموسكو عن تداخل عنصر المال في معادلة الدعم الروسي للقوى اليمينية الأوروبية، حيث حصل الحزب في عام 2014 على قرض تُقدر قيمته بـ9 ملايين يورو لتمويل أنشطته من البنك الروسي التشيكي ومقره موسكو وفقاً لموقع "إذاعة صوت روسيا" في 23 تشرين الثاني 2014. وفي وقت لاحق أفاد تقرير لرويترز في 22 كانون الأول (2016) بأن الحزب طلب من روسيا الحصول على قرض بقيمة 27 مليون يورو لتمويل مشاركة الحزب في الانتخابات الرئاسية والتشريعية خلال عام (2017)⁽²⁾.

4) رابعاً. لتعاون الحزبي عبر مذكرات التفاهم والدعم:

- في شهر كانون الأول 2016، وقّع حزب الحرية اليميني النمساوي اتفاق تعاون مع الحزب الروسي الحاكم "روسيا الموحدة" للتسيق والتفاهم حول عدد من القضايا، واعتبر رئيس حزب الحرية -آنذاك- نوربرت هوفر أن "التعاون مع حزب روسيا الموحدة هو بمثابة بادرة نحو التعاون السلمي".
- ومن أوجه دعم روسيا للأحزاب اليمينية المتطرفة استضافتها في (شباط) 2015 مؤتمراً لهذه الأحزاب لتسيق المواقف عقد في مدينة سان بطرسبورغ وفشلت جهود أحزاب وشخصيات روسية في عرقلة عقد المؤتمر الذي حمل عنوان (المنتدى الروسي الدولي للقوى المحافظة)، حضره عدد من الشخصيات النيابية والسياسية الروسية، مثل السياسي (ديمتري روغوزين)، وهو أحد رموز حركة (رودينا-الوطن) القومية الروسية، وكان ممثل روسيا لدى حلف (الناتو) لسنوات، كما تمت استضافة موسكو لأعمال المؤتمر الثاني في 2017⁽³⁾.

(1) Mitchell A. Orenstein, "Putin's Western Allies," Foreign Affairs, March 25, 2014; Fox, 6 2014; Andrew Higgins, "Far-Right Fever for a Europe Tied to Russia," New York Times, .May 20, 2014.

(2) James McAuley, Is Trump reaching out to Europe's far right before he talks with the heads of state, washingtonpost, November 12, 2016
<https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/11/12>

(3) الكرملين يقترح أوروبا في قطار الحركات القومية الشعبوية، متاح على الرابط:
<https://aawsat.com/home/article/1742616>

- مشاركة ممثل من حزب الرئيس فلاديمير بوتين (روسيا الموحدة) مؤتمرا لحزب رابطة الشمال الإيطالية في كانون الأول 2013 والذي شارك فيه قادة أحزاب اليمين الشعبوي الاوربي⁽¹⁾.

ج. **الدعم الاعلامي** لتيار اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف، إذ إن العديد من قادة اليمين الشعبوي المتطرف ك(نايجل فاراج) "زعيم حزب استقلال بريطانيا"، و(خيرت فيلدرز) "زعيم حزب الحرية الهولندي"، و(مارين لوبان) "زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي" تتم استضافتهم بصورة متكررة في وسائل إعلام روسية بغية إيصال صوتهم عبر وسائل الاعلام الروسية شديدة التأثير⁽²⁾، تضمنت استراتيجية بوتين مسائل عديدة منها دعم القوى القومية المتطرفة والمحافظه اجتماعيا في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، التي تناهض العولمة وتعد باستعادة السيطرة على بلدانها ولتحقيق هذه الغاية أستخدم الكرملين وسائل الاعلام الحكومية الروسية لإبراز أفكار قادة البريكست وأنشطتهم.⁽³⁾

د. من الجوانب الخطيرة في علاقة روسيا مع اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة هو اللجوء الى التدخل السيبراني في قبل روسيا في بعض الفعاليات السياسية مثل الانتخابات والاستفتاءات اذ برزت قضية القرصنة الالكترونية للأنظمة الانتخابية في أوروبا والولايات المتحدة في الحالات التالية:

- بروز أدلة على تواطئ روسيا مع منظمي حملة بريكست للتأثير في نتائج الاستفتاء عام 2016 أذ استخدمت حسابات مزيفة في منصة تويتر لحشد الدعم لمؤيدي البريكست، واجتمع سفير روسيا في المملكة المتحدة (الكسندر ياكوفنكو) عدة مرات مع المطالبين لمغادرة الاتحاد الأوربي بمن فيهم (أرون بانكس) المؤسس المشارك واكبر المانحين لحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي بريكست⁽⁴⁾.

- وجهت اتهامات لروسيا بتدخلها واختراق عدد كبير للبريد الالكتروني لمواطنين امريكيين للمساعدة في ترجيح كفة دونالد ترامب في حملته الرئاسية لعام 2016 وعلى اثر ذلك قامت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما بطرد 25 دبلوماسياً روسياً⁽⁵⁾ ، كما تعرضت الحملة الانتخابية للرئيس

(1) مجموعة باحثين، مصدر سبق ذكره ، ص 55 .

(2) عادل عبد القوي الشرعبي، الموقف الروسي من صعود اليمين المتطرف في الغرب ، التقرير الاستراتيجي السنوي لمجلة البيان ، الرياض ، 2018، ص254

(3) روبرت ج . باتمان ، مصدر سبق ذكره ص402

(4) Carole Cadwalladr, Aarron Banks, Brexit and the Russia connection <https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jun/16/aarron-banks-nigel Farage-leave-brexit-russia-connection>

(5) محمد ظاهر ، روسيا واليمين المتطرف: كومنفورم القرن الحادي والعشرين:

الفرنسي عام 2017 لعملية قرصنة ضخمة ومنسقة نشرت على اثرها معلومات تتعلق بالحملة ورسائل البريد الالكتروني وجهت أصابع الاتهام لروسيا .

2- التوظيف السياسي وتداعيات العلاقة على المشهد السياسي الأوربي

إذا كانت استراتيجية الغرب قائمة على انتظار وصول وتحقق الديمقراطية في روسيا فأن استراتيجية روسي ارتكزت على التعاون مع الأحزاب اليمينية المتطرفة والأفكار المناهضة للاتحاد الأوربي وحلف الناتو على الوصول الى السلطة في العواصم الغربية ومنذ عام 2015 يبدو أن روسيا تمكنت من تحقيق انتصارات اكثر من الغرب⁽¹⁾ ، يمكن القول أن التوظيف السياسي للعلاقة بين الأحزاب والقوى اليمينية الاوربية المتطرف المتطرفة جرى وفق استراتيجية مُنهجة من قبل روسيا بإدارة و اشراف الرئيس فلاديمير بوتين وهذا التوظيف تم بطرق ووسائل متعددة ومتنوعة وعلى النحو التالي:

أ. بالرغم ان الرئيس الروسي تمكن من استثمار علاقته ودعمه للأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في تحقيق بعض الأهداف المتعلقة بسياسته الخارجية والحصول على دعم سياسي وشعبي وأن كان محدود للقضايا الروسية وخصوصا ضمه لشبه جزيرة القرم والعمل على الغاء العقوبات الامريكية والاوربية على روسيا، الا ان اجتياحه للأراضي الأوكرانية في شباط 2021 وضع جميع أصدقائه وحلفائه من الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في حرج كبير امام شعوبهم وبالتالي كان عليهم استنكار وشجب العمل العسكري الروسي ووصفه من قبلهم بالعدوان الوحشي وغير المبرر ف(ماتيو سالفييني) ، زعيم حزب رابطة الشمال ، وفي فرنسا أعلنت (مارين لوبان) ، زعيمة حزب التجمع الوطني الفرنسي أن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم غير قانوني ونددت بالعدوان العسكري لروسيا ، فيما قال (ألكسندر هولاند) ، أحده قادة حزب البديل من اجل المانيا اليميني المتطرف ، إن الغزو كان "نتيجة لإخفاقات سابقة" وألقى باللوم على توسع الناتو باتجاه الشرق بعد الحرب الباردة لانتهاكها "المصالح الأمنية المشروعة لروسيا"⁽²⁾.

<https://www.ida2at.com/russia-and-the-far-right-21st-century-komnform>

⁽¹⁾ بول دانيري ، أوكرانيا وروسيا من طلاق الى حرب همجية ، ترجمة يزن الحاج ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2019 ، ص400 .

⁽²⁾ Jason Horowitz, Putin's Aggression Leaves His Right-Wing Fan Club Squirring, <https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russia-putin-matteo-salvini-marine-le-pen.html>

ب. كشفت وسائل إعلام إيطالية في أعقاب استقالة حكومة الوحدة الوطنية في إيطاليا برئاسة ماريو دراغي في تموز 2022 ، عن وجود اتصالات ولقاءات لزعيم حزب رابطة الشمال "ماتيو سالفيني" مع مسؤول دبلوماسي روسي كبير في روما ، واجرى (سلفيو برلسكوني) أجرى اتصالاً مطولاً مع السفير الروسي عشية التحول المفاجئ في موقفه المؤيد الكامل لبقاء دراغي في رئاسة الحكومة حتى نهاية الولاية التشريعية ولمحت المصادر الإعلامية الإيطالية إلى أن المخابرات الأميركية هي التي سرّبت أنباء الاتصالات التي أجراها برلسكوني وسالفيني بالدبلوماسيين الروس في إيطاليا، التي يعتقد أنها كانت السبب في سقوط حكومة دراغي بعد الاجتماع المطول الذي عقدته الأحزاب اليمينية في منزل برلسكوني (1).

ج. يعد ما قام به اليمين المتطرف في أوكرانيا من نشاطات وفعاليات ضد روسيا ودعم السلطات الأوكرانية للمجاميع المسلحة في التصدي للأطماع الروسية احد الأسباب المهمة في تفجر الصراع بين روسيا وأوكرانيا واجتياح الأراضي الأوكرانية عام 2022 ، وجاءت النتائج اثناء الصراع الروسي- الأوكراني عام 2014 بما يتماشى مع المصالح الروسية ، حيث جلب الصراع المسلح في " دونباس" أفراد من اليمين المتطرف في روسيا وأوكرانيا معا ليؤسسوا تشكيلات من المتطوعين المسلحين للانخراط في القتال وكانت هناك ثلاث أطرف رئيسة تأسست من خلالها تلك المجاميع بعضها تابع لكتائب الدفاع الإقليمية (BTD) وتم الحاقها بوزارة الدفاع الأوكرانية والمجموعة الثانية من الحرس الوطني الذي تم انشائه نتيجة للإصلاحات في قوات وزارة الداخلية الأوكرانية أما المجموعة الثالثة فهي عبارة عن وحدات خاصة تابعة لوزارة الداخلية ويقدر عدد تلك الكتائب بـ 37 كتيبة يمينية متطرفة(2)، أبرزها (كتيبة أزوف) و(فيلق المتطوعين الأوكرانيين) و(كريف/2)، وكتيبة القطاع الأيمن) من المتطوعين، وعلى الرغم من الدور الأمني القوي الذي قامت به الأجهزة الأمنية الروسية في تعقب انضمام افراد من اليمين المتطرف الروسي الى هذا الكتائب ، بل وعطلت الأجهزة الأمنية محاولات إرهابية لعدد من تلك الكتائب داخل روسيا من بينها " كتيبة المتطوعين التي قادها (ديمترو كوتسيو بايلو) المعروف بالاسم الحركي (دافينيشي) والذي منح لقب بطل أوكرانيا الوطني وكرمه

(1) شوقي الرئيس ، شبح التدخل الروسي يخيم على الحملة الانتخابية الإيطالية ، متاح على الرابط :

<https://aawsat.com/home/article/3787671/>

(2) Vyacheslav Likhachev, The Far Right in the Conflict between Russia and Ukraine, 2016 : https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/rnv95_uk_likhachev_far-right_radicals_final.

الرئيس الأوكراني (فلاديمير زيلينسكي)، اما كتيبة آزوف التي أسسها اندريه بيلتسكي في عام 2014 فقد ساهم في تحرير مدينة ماريوبول من الانفصاليين على الجانب الروسي⁽¹⁾ ، ووفقا لتقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، جذب التحرك العسكري الروسي نحو شرق أوكرانيا قادة الميليشيات الأوروبية اليمينية المتطرفة، فاتجهوا لاستخدام الانترنت لجمع الأموال، وتجنيد المقاتلين، والتخطيط للسفر الى الخطوط الأمامية للتصدي لروسيا، وترويج دعوات ومنشورات تحت أنصارهم على التوجه للمشاركة في القتال ضد الغزو الروسي دفاعا عن أوكرانيا⁽²⁾.

د. مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية يخشى الاتحاد الأوربي عودة الانقسامات الجيوسياسية القديمة، وبرزها الانقسام المتزايد بين شرق القارة وغربها. فالدول الواقعة على حدود أوكرانيا؛ مثل دول البلطيق وبولندا؛ تدعو إلى العدالة من خلال تشديد العقوبات وزيادة الدعم العسكري القوي لأوكرانيا. بينما دول أوروبا الغربية؛ مثل إيطاليا وفرنسا وألمانيا؛ تميل نحو التسوية مع روسيا (تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن أهمية عدم إذلال روسيا). مع تعمق أزمتي الطاقة والاقتصاد، من المرجح أن تدفع البلدان البعيدة عن خط المواجهة إلى التراجع عن الحرب⁽³⁾.

هـ. استثمار وجود ممثلين للأحزاب اليمينية الشعبوية في البرلمان الأوربي لإعاقة أي تشريعات او قرارات تتضمن عقوبات على روسيا وبالرغم الا انها لم تتمكن من منع البرلمان من اصدار وتشريع الكثير من القوانين والقرارات التي تضمنت عقوبات اقتصادية وسياسية ضد روسيا، اذ رحب أعضاء البرلمان الأوربي بالوحدة والعقوبات الإضافية التي فرضها المجلس الأوربي ، لكنهم طالبوا بمزيد من الأسلحة لأوكرانيا والمزيد من الاهتمام لأولئك الذين يكافحون داخل الاتحاد الأوربي. وقام (كلوس فيله) الأمين العام للبرلمان الأوربي ، بزيارة كييف يومي 21 و 22 سبتمبر / أيلول 2022 ، معلنا استعداد البرلمان الأوربي لتسهيل انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوربي ، وبتاريخ 15 أيلول / 2022 أدان البرلمان بشدة الفظائع المبلغ عنها التي ارتكبتها القوات المسلحة الروسية. وبتاريخ 19 أيار 2022 دعا أعضاء البرلمان الأوربي إلى محكمة خاصة لمعاقبة القادة السياسيين والقادة العسكريين

(1) Vyacheslav Likhachev, op. cit.

(2)Cora Engelbrecht, Far-right militias in Europe plan to confront Russian forces, a research group says: <https://www.nytimes.com/2022/02/25/world/europe/militias-russia-ukraine.html>

(3)Natalie Tucci ,Can Russia Divide Europe? Why a false peace can be worse than a long war: <https://www.foreignaffairs.com/europe/can-russia-divide-europe>

الروس وطالب الاتحاد الأوروبي بدعم إنشاء محكمة دولية خاصة لمعاقبة جريمة العدوان المرتكبة ضد أوكرانيا⁽¹⁾.

الخاتمة:

1- حققت الاستراتيجية الروسية في توثيق العلاقات مع الأحزاب اليمينية المتطرفة نجاح ملحوظ ومهم في كسب تأييد وتعاطف تلك الأحزاب في القضايا التي تتعلق بالسياسات الروسية ولا سيما بعد عام 2014 مع احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم ، الا أن هذا النجاح في طريقه للتراجع على اثر التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والتداعيات الناجمة عنه وخصوصا أزمة الطاقة التي تواجه أوروبا وأزمة اللاجئين الأوكرانيين .

2- التحديات والأزمات الاقتصادية الناجمة عن العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا ساعدت بعض القوى اليمينية الشعبوية المتطرفة من تحقيق نجاحات ومكاسب انتخابية مهمة أدت الى وصولها للسلطة عام 2022 مثل هنغاريا والسويد وإيطاليا، ومع ذلك فان هذا النجاح لن يأتي بمكاسب لروسيا لان الامر ببساطة هناك سياسات موحدة لدول الاتحاد الأوروبي إزاء روسيا والعقوبات المفروضة عليها .

3- رغم وجود الانقسامات حول سياسة روسيا في أوروبا، والتأثير المتنامي على المستوى الوطني ومستوى الاتحاد الأوروبي، ولاسيما للأحزاب اليمينية الشعبوية التي تبدي في بعض الاحيان وجهات نظر مؤيدة لروسيا، إلا أن تصويت أعضاء الاتحاد الأوروبي كان دوما بالإجماع بالاستمرار على مواصلة فرض العقوبات الاقتصادية في كل مرة يتجدد فيها النقاش حول العقوبات. ومع ذلك يجب ان لا يتم تجاهل حقيقة أن العديد من الدول قد أعربت عن شكوكها إزاء قدرة العقوبات على تغيير السياسة الروسية، وهناك بواعث وهواجس للقلق من تأثير العقوبات والعقوبات المضادة على اقتصاداتها. تشمل هذه الدول المجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا، وكذلك اليونان وإيطاليا. ومع ذلك لم تؤدي هذه التحفظات من جانب هذه الدول على الإجماع الأوروبي بشأن معاقبة روسيا.

⁽¹⁾How the EU has supported Ukraine since the start of the war:

<https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/priorities/ukraine/20220519STO30402/timeline-how-eu-has-been-supporting-ukraine-since-start-of-war>

4- من المتوقع ان تتصاعد الضغوط على الاتحاد الأوروبي على أثر إعلان روسيا ضم بعض المناطق الأوكرانية ؛ لأن دول الاتحاد ستكون امام خيارين الاول الاستمرار في دعم أوكرانيا ومواجهة تداعيات قاسية مع دخول فصل الشتاء وأزمة الطاقة، والخيار الثاني هو محاولة الخروج من الأزمة والدفع نحو تسوية للصراع قد تتضمن تقديم تنازلات كبيرة لصالح روسيا. ويضاعف معضلة الدول الأوروبية في هذا اللحظة الصعود السياسي للقوى اليمينية المتطرفة في هنغاريا والسويد وإيطاليا التي تتبنى أغلبها خطابا أقل عدائية تجاه موسكو.

المصادر الأجنبية

- 1-Anton Shekhovtsov, Russia and The Western far right, First published by Routledge. , New York.2018.
- 2- Anton Shekhovtsov, Putin and European far right partners in crime : <https://www.4freerussia.org/putin-european-far-right-partners-crime>.
- 3- Beatrix Futak-Campbell, Political Synergy How the European Far-Right and Russia Have Joined Forces Against Brussels. Atlantics perspective, , 13 Mar 2022.
- 4-Ames Paul, Europe's Far Right Is Embracing Putin, Published by the RAND Corporation, Santa Monica, 2014.
- 5-Suzanne Daley and Maïa de la Baume, French Far Right Gets Helping Hand With 10, .Russian Loan, New York Times, December 1, 2014.
- 6-Mitchell A. Orenstein, "Putin's Western Allies," Foreign Affairs, March 25, 2014; Fox, 6 2014; Andrew Higgins, "Far-Right Fever for a Europe Tied to Russia," New York Times,, .May 20, 2014.
- 7- James McAuley, Is Trump reaching out to Europe's far right before he talks with the heads of state, Washington post, November 12, 2016: <https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/11/12>
- 8- Vyacheslav Likhachev, The Far Right in the Conflict between Russia andUkraine,2016:

https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/rnv95_uk_likhachev_far-right_radicals_final

9-Natalie Tucci ,Can Russia Divide Europe? Why a false peace can be worse than a long war: <https://www.foreignaffairs.com/europe/can-russia-divide-europe>

10- How the EU has supported Ukraine since the start of the war:

<https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/priorities/ukraine/20220519-STO30402/timeline-how-eu-has-been-supporting-ukraine-since-start-of-war>

11-Jason Horowitz, Putin's Aggression Leaves His Right-Wing Fan Club Squirring: <https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russia-putin-matteo-salvini-marine-le-pen.html>

12-Carole Cadwalladr, Aarron Banks, Brexit and the Russia connection : <https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jun/16/arron-banks-nigel-farage-leave-brexit-russia-connection>